

كلمة الرئيس محمد أنور السادات عند وصوله إلى البيت الأبيض الأمريكى بواشنطن

فى ٤ ابريل ١٩٧٧

بسم الله

الرئيس كارتر

يسرنى سروراً عظيماً أن أعود لزيارة دولتكم وأن اجتمع بمثل هذا السياسى الذى يعتبر تجسيدا للروح الجديدة التى تشهدها أمريكا اليوم . وقد ظللنا نسمع لفترة جد طويلة أن السياسات لا تمت للأخلاقيات بأى صلة وأن العلاقات الدولية ليست هى المجال الصالح للمثالية والروحانية ولكنها مجال النفعية والسعى لتحقيق المصالح الأنايية . ولكن التحول السيىء الحظ للأحداث فى عشرات السنين الماضية والمعاناة التى تعرض لها عدد كبير من أشقائنا زعزعت أسس هذه المقدمات المنطقية وجعلتنا نواجه تحديا جديدا ، إذ تعين علينا إعادة دراسة المسلمات التى كنا نعتبرها أمورا لا يتطرق إليها أى شك أو التى أذعنا لها لقرون وأضحت عملية البحث عن النفس أمرا حتميا من أجل خلاص البشرية والزعماء الذين يتمتعون برؤية وحكمة لا نظير لها هم فقط الذين يستطيعون ادراك مدى ضخامة المشكلة ويفهمون الحاجة الملحة الى الاقدام على تغيير جسور بلا أدنى تأخير ومن الواضح تماما يا سيادة الرئيس انك من بين هؤلاء الزعماء الذين يتصفون ببعد النظر والتبصر . وقد أبديت فى اليوم الأول لتقلدك مسئولية منصبك الجسيمة اعترازا بحقيقة أن مجتمعك هو أول مجتمع يقوم بإعادة تعريف نفسه على أسس الروحانية والحرية الإنسانية على حد سواء وتعهدت بالألا تدخر أى جهد من أجل المساعدة فى صياغة عالم عادل وسلمى وإنسانى بحق

وبهذا الروح جئت إلى دولتكم العظيمة بعقل وقلب متفتح بغية العمل سويا من أجل تعزيز هيكل السلام وتشجيع إحياء المثالية في العلاقات الدولية

وإني مؤمن تماما يا سيادة الرئيس - إنك تعلم أن مصر هي أرض المثل العليا والمبادئ منذ فجر تاريخها من أكثر من سبعة آلاف سنة خلت .. وقد ظل المواطن المصرى منذ الأزل مخلصا للقيم والمثل العليا التي تجعل الحياة البشرية أكثر إثمارا وإشباعا . وقد أشاع خبر إيمانه بالحقيقة والإلهية بعد الحياة ويوم الحساب إحساسا غير عادى بالعدل وقناعة حقيقية بالإخاء العالمى للإنسان

من ثم ليس من قبيل الصدف أننا نشارككم اقتناعكم بأن الوسيلة الوحيدة لتحسين نوعية حياتنا هي فى أن نثريها ثانية بالمثالية والروحانية التي طالما أهملناها وهي صفات تثرى وجودنا على المستويين الفردى والجماعى

السيد الرئيس

تعهدت منذ بضعة أسابيع بأن تكرس قسما كبيرا من وقتك هذا العام للجهود التي تستهدف إقرار سلام دائم فى الشرق الأوسط ولا مريية منى أن هذا العزم الحقيقى المنبثق عن ادراك مستنير من جانبكم لإمكانيته ، وكذلك ضرورة إقرار سلام فى المنطقة بعد تسعة وعشرين عاما من الحروب المدمرة والتوتر الذى يبعث على الاختناق

ويوضح ذلك إدراككم المستنير بأن لدى دولتكم مهمة معينة يجب عليها أداؤها ومسئولية ضخمة على الاسهام على نحو إيجابى فى عملية اقرار السلام بالشرق الأوسط .. والأهم من ذلك أنك سجلت استعدادك بل وحتى حماسك لتولى هذه المسئولية على الوجه الأكمل

وقد كررت خلال هذا الخطاب الذى ألقيته أمام الأمم المتحدة فى ١٧ من مارس القول بأن بلادكم تتمتع بقوة المثل العليا وإنك مصمم على الحفاظ على هذه المثل العليا تتفق مع معايير الشرعية والالتزام بالقانون فى السلوك الدولى

وعلى هذا لا يمكنكم تأييد الاحتلال الأجنبى لوطن المرء أو التغاضى عن التوسع الإقليمى ونحن نعلم أن ارتباط المرء بوطنه قيمة عميقة الجذور فى صرح المجتمع الأمريكى وتلك هى القوة الرئيسية التى جعلت بالإمكان تحقيق الحلم الأمريكى

السيد الرئيس

إنى على يقين من اتفاقك معى فى رأى بأنه سيكون من الخطأ البالغ تبديد هذه الفرصة الذهبية الخاصة بإنهاء وضع نُكبت به منطقتنا الخاصة لعشرات السنين

وتُجمع الشواهد على أنك تدرك ان القضية الفلسطينية هى جوهر النزاع كله . وهى لب القضية ولا يمكن إحراز أى تقدم طالما ان هذه المشكلة بلا حل وقد اقتربت كثيراً من العلاج السليم فى التصريحات العلنية التى أدليت بها فى الأسابيع الأخيرة والمطلوب هو إقامة كيان سياسى يستطيع الفلسطينيون فى ظله ان يصبحوا فى نهاية الأمر مجتمعا من المواطنين وليس مجموعة من اللاجئين وليس البعد الإنسانى فى محنتهم سوى إحدى جوانب المشكلة ولايزال تلهفهم على ممارسة حقوقهم الوطنية يمثل قلب القضية

السيد الرئيس

إن الأمة العربية بما تتمتع به من تاريخ طويل فى التسامح والتعاون مع الأمم الأخرى لتتوق للمساهمة على نحو أكبر فى تحقيق رخاء وازدهار البشرية وهى لا تضرر أية مشاعر سيئة حيال أى شعب ، ولم يسبق لها قط أن شعرت بتحامل أو كراهية أى عقيدة أو شعب . ولا زلنا نلتزم إقرار السلام فى منطقتنا وفى العالم بأسره .

السيد الرئيس

لقد سعيت وأسلافك خلال السنوات القلائل الماضية لتطوير صلات من التعاون والتفهم المتبادل بين شعبينا ويسعدنى أن أقول إننا نشعر بالرضا حيال تطور العلاقات الثنائية بين بلدكم ونتطلع إلى عهد يسوده التبادل والتفاعل المطرد خلال فترة رئاستكم .

وإنى أحمل إلى كل مواطن أمريكى رسالة صداقة ومحبة من ٤٠ مليون مصرى ونتمنى لكم كل النجاح وبهجة الإشباع التى تتطلعون إليها .

ولنتضرع إلى الله العلى القدير أن تشهد الأيام المقبلة عائلة أمريكية سعيدة فى كل بيت وإقرار السلام والتضامن فى كل مجتمع . ولندعو الله أيضا أن يهبنا القوة كى نرسى عمد عالم أفضل للأجيال القادمة .

وأشكرك يا سيادة الرئيس